

أضواء البيان

@ 566 مواطن ، منها قوله تعالى : { قُلْ مَا آتَاكُمْ مِنْ خَيْرٍ

فَلَا تُلْوَ الدِّينَ وَالْأَسْوَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ } . . .

ومنها قوله : إيراده في أنواع البر من الإيمان بالله وإنفاق المال { وَلَا كُنْ

الْبَخِيلَ مَنْ عَمِلَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْكَفَّ

وَالذَّبَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

وَالْمَسْكِينِ } ، إلى آخر الآية . . .

ومنها : ما هو أدخل في الموضوع حيث جعل له نصيباً في التركة في قوله : { وَإِذَا

خَضَرَ الْفُسُّخَةُ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ

فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ } ، بصرف النظر عن مباحث الآية من جهات أخرى ، ومرة أخرى يجعل

لهم نصيباً فيما هو أعلى منزلة في قوله تعالى : { وَأَعْلَمُوا أَنْزَلَ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ

شَيْءٍ فَاَنْ لِلَّهِ خُمُسُهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ عَامِلِينَ بِاللَّهِ } . . .

وكذلك في سورة الحشر في قوله تعالى : { مَا آتَاكُمْ الْوَلَاءُ لِلَّهِ عَلَيْهِ رُسُولُهُ مِنْ

أَهْلِ الْقُرَى فَلِللَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى

وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ } . . .

فجعلهم □ مع ذي القربي من رسول الله صلى □ عليه وسلم . . .

وقد جعله □ في عموم وصف الأبرار ، وسبباً للوصول إلى أعلى درجات النعيم في قوله تعالى

: { إِنْ نَزَّ الْأَسْوَاقُ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً } . . .

وذكر أفعالهم التي منها : أنهم يوفون بالنذر ، ثم بعدها : أنهم يطعمون الطعام على حبه

مسكيناً ويتيماً وأسيراً . . .

وجعل هذا الإطعام اجتياز العقبة في قوله : { فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا

أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكَّرْ رَقَبَةً * أَوْ إِطْعَمُوا فِي يَوْمٍ ذِي

مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ } . . .

ولقد وجدنا ما هو أعظم من ذلك ، وهو أن يسوق □ الخضر وموسى عليهما السلام ليقاما

جداراً ليتيمين على كنز لهما حتى يبلغا أشدهما ، في قوله تعالى : { وَأَمَّا

الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ

لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا

وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي .